وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كُلِّيَّة العلوم الإسلاميَّة
قسم علوم القرآن والتربية الإسلاميَّة
الدراسات العليا

تسوية المجازاة بين الوعد والوعيد في القرآن الكريم (دراسة موضوعيَّة)

رسالة مقدَّمة

إلى مجلس كُلِّيَّة العلوم الإسلاميَّة – جامعة ديالى، وَهِيَ جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم القرآن تخصُّص (تفسير)

من قبل الطالبة
زينب صباح حسن

بإشراف
أ.د رعد طالب كريم

١٤٤٤هـ ٢٠٢٢م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾

صدق الله العظيم

سورة القصص، الآية: ٦١

إقرار المشرف

أشهدُ أنَّ إعدادَ هذهِ الرسالة الموسومة بـ**(تسوية المجازاة بين الوعد والوعيد في القرآن الكريم [دراسة موضوعيَّة])** الَّتي قدَّمتها الطالبة **(زينب صباح حسن)** قد جرى بإشرافي في كُلِّيَّة العلوم الإسلاميَّة – جامعة ديالى، وهي جزء من متطلَّبات نيل درجة الماجستير في علوم القرآن والتربية الإسلاميَّة (تخصص تفسير).

المشرف

أ. د. رعد طالب كريم

التاريخ: / /٢٠٢٢م

– توصية رئيس قسم علوم القرآن والتربية الإسلاميَّة:

بناءً على التوصيات المتوافرة، أُرشح هذهِ الرسالة للمناقشة.

أ.م.د. أحمد عبود علوان

رئيس قسم علوم القرآن والتربية الإسلاميَّة

/ /٢٠٢٢ م

أ.د فاضل أحمد حسين

معاون العميد للشؤون العلمية

/ /٢٠٢٢ م

إقرار المقوم اللغوي

أشهدُ أنَّ هذهِ الرسالة الموسومة بـ**(تسوية المجازاة بين الوعد والوعيد في القرآن الكريم [دراسة موضوعيَّة])** الَّتي قدَّمتها الطالبة: **(زينب صباح حسن) إلى** مجلس كُلِّيَّة العلوم الإسلاميَّة – جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم القرآن والتربية الإسلاميَّة، قد جرى تقويمها لغويًّا من قبلي.

التوقيع:

اسم الخبير:

المرتبة العلمِيَّة:

التأريخ: / /٢٠٢٢م

إقرار المقوم العلمي

أشهدُ أنَّ هذهِ الرسالة الموسومة بـ**(تسوية المجازاة بين الوعد والوعيد في القرآن الكريم [دراسة موضوعيَّة])** الَّتي قدَّمتها الطالبة: **(زينب صباح حسن) إلى** مجلس كُلِّيَّة العلوم الإسلاميَّة – جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم القرآن والتربية الإسلاميَّة، قد جرى تقويمها علميًّا من قبلي.

التوقيع:

اسم الخبير:

المرتبة العلمِيَّة:

التأريخ: / /٢٠٢٢م

إقرار المقوم العلمي

أشهدُ أنَّ هذهِ الرسالة الموسومة بـ**(تسوية المجازاة بين الوعد والوعيد في القرآن الكريم [دراسة موضوعيَّة])** الَّتي قدَّمتها الطالبة: **(زينب صباح حسن) إلى** مجلس كُلِّيَّة العلوم الإسلاميَّة – جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم القرآن والتربية الإسلاميَّة، قد جرى تقويمها علميًّا من قبلي.

التوقيع:

اسم الخبير:

المرتبة العلمِيَّة:

التأريخ: / /٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار لجنة المناقشة

نحن رئيس وأعضاء لجنة المناقشة نشهدُ أنَّنا اطَّلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ**(تسوية المجازاة بين الوعد والوعيد في القرآن الكريم دراسة موضوعيَّة)** الَّتي قدَّمتها الطالبة **(زينب صباح حسن)** إلى مجلس كليَّة العلوم الإسلاميَّة – جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم القرآن. وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها، وفي ما له علاقة بها، ونرى أنَّها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في علوم القرآن والتربية الإسلاميَّة تخصص (تفسير)، بتقدير (جيد جدًّا عالي).

أ.د	**أ.د**
فاضل أحمد حسين	**شاكر محمود مهدي**
التاريخ: / / ٢٠٢٣م	**التاريخ: / / ٢٠٢٣ م**
رئيسًا	**عضوًا**
أ.م.د	**أ.د**
حقي حمدي خلف	**رعد طالب كريم**
التاريخ: / / ٢٠٢٣ م	**التاريخ: / / ٢٠٢٣م**
عضوًا	**مشرفًا**

صادق على الرسالة مجلس كلية العلوم الإسلاميَّة – جامعة ديالى. بتاريخ / /٢٠٢٣م.

الأستاذ الدكتور

عمر عبد الله نجم الدين

عميد كلية العلوم الإسلاميَّة

/ /٢٠٢٣

الإهداء

إلى من كلَّلَه الله بالهيبة والوقار... إلى من علَّمني العطاء بدون انتظار... إلى من أحمل اسمه بكل افتخار... إلى من بذل الغالي والنفيس من أجل وصولي إلى درجة علمية عالية... إلى الّذي لم يبخل عليَّ بأي شيء... إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي... أبي الغالي

إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها... إلى من سهرت الليالي تنير دربي... إلى من تشاركني أفراحي وآساتي... إلى نبع العطف والحنان... إلى أجمل ابتسامة في حياتي... إلى أروع امرأة في الوجود... أُمي الحبيبة

إلى من كاتفني وأنا أشقُ الطريق نحو النجاح في مسيرتي العلمية، والذي كان خير عون لي في مسيرتي... زوجي الغالي

إلى السند والعضد والساعد... إخوتي وأخواتي.

إلى ابن أختي الغالي (محمد) الّذي ساعدني كثيرًا.

أُهدي لكم ثمرة جهدي هذا

الباحثة

شكر وتقدير

الشكر لله ما دامت السماوات والأرض، فبنعمته تتم الصالحات، وبفضله تنهمر الخيرات، إذ لولاه ﷻ ما نطق لسان، ولا عقل جنان، ولا أبصرت الحقَّ عينان، فله الحمد والشكر أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، ممتثلًا أمره، قال تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُوهُ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥٓۖ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾[1].

وبعد شكري لله الّذي وفَّق عبده، أقدِّمُ الشكر لأصحاب الفضل بعده، وعلى رأس هؤلاء الناس الأستاذ الدكتور **(رعد طالب كريم)** الّذي تكرّم بالإشراف على هذه الرسالة، فأعطاها وصاحبها من نفيس التوجيهات، وقيّم التعليمات ما وارى سوءتها، وألبسها حلَّتها، وصبر على كثرة أسئلتي وردودي، وعالج فتوري، فجزاه الله خيرًا، فقد تعلَّمت من صمته قبل نطقه، ومن رؤيته قبل روايته.

والشكر لكليَّة العلوم الإسلاميَّة المتمثّلة بعميدها الأستاذ الدكتور **(عمر عبدالله نجم الدين الكيلاني)** وجميع أساتذتها الكرام، وموظّفيها الفضلاء على ما يقدّمونه لطلاب العلم من تيسيرات، ويمنحونهم من تسهيلات، وأشكر الأستاذ الدكتور **(منشد فالح وادي)** الّذي ساعدني في اختيار العنوان، والشكر لكل من أعانني بنصيحة أو مشورة، أو أمدني بمصدر أو مرجع أو دعا لي بخير وتوفيق، فجزى الله الجميع خير الجزاء.

الباحثة

[1] سورة العنكبوت، الآية: ١٧.

المحتويات

ت	الموضوع	رقم الصفحة
١.	الآية القرآنِيَّة	أ
٢.	إقرار المشرف	ب
٣.	إقرار المقوم العلمي	ج
٤.	الإهداء	د
٥.	الشكر والعرفان	هـ
٦.	المحتويات	و– ط
٧.	المقدمة	١ – ٨
٨.	**الفصل الأوَّل: مفهوم التسوية والمجازاة والوعد والوعيد وأهمية الموضوع في الحياة الإنسانية**	٩ – ٢٤
٩.	المبحث الأول: مفهوم التسوية والمجازاة والوعد والوعيد.	٩ – ١٧
١٠.	المبحث الثاني: أهمِّيَّة تسوية المجازاة بين الوعد والوعيد في الحياة الإنسانية.	١٨ – ٢٤
١١.	**الفصل الثاني: صور تسوية المجازاة بالوعد في القرآن الكريم**	٢٥ – ٦٦
١٢.	المبحث الأول: المؤمنون	٢٥ – ٢٩
١٣.	المبحث الثاني: المتقون	٣٠ – ٣٤
١٤.	المبحث الثالث: المستغفرون	٣٥ – ٣٩
١٥.	المبحث الرابع: المحسنون	٤٠ – ٤٤
١٦.	المبحث الخامس: المتصدقون	٤٥ – ٤٩
١٧.	المبحث السادس: الصابرون	٥٠ – ٥٦
١٨.	المبحث السابع: الشاكرون	٥٧ – ٦١
١٩.	المبحث الثامن: الصادقون	٦٢ – ٦٦
٢٠.	**الفصل الثالث: صور تسوية المجازاة بالوعيد في القرآن الكريم**	٦٧ – ١١٣

٢١.	المبحث الأول: الكافرون	٦٧ – ٧١
٢٢.	المبحث الثاني: الظالمون	٧٢ – ٧٦
٢٣.	المبحث الثالث: المكذبون (المستكبرون)	٧٧ – ٨٢
٢٤.	المبحث الرابع: المجرمون	٨٣ – ٨٨
٢٥.	المبحث الخامس: المنافقون	٨٩ – ٩٥
٢٦.	المبحث السادس: الطاغون	٩٦ – ١٠١
٢٧.	المبحث السابع: المسرفون	١٠٢ – ١٠٦
٢٨.	المبحث الثامن: اليهود	١٠٧ – ١١٣
٢٩.	**الخاتمة والتوصيات**	١١٤ – ١١٧
٣٠.	**المصادر والمراجع**	١١٨ – ١٣١

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَةُ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الأنام المبعوث رحمة العالمين، محمدٍ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد...

فإنَّ القرآن الكريم معجزة الله تعالى الخالدة، وحجَّته الباقية، فهو كتاب نور وهداية، وكتاب علم وعمل، وقد اهتمَّ بعض العلماء منذ وقت مبكّر بدراسة أسرار الآيات ونظمها تحت اسم الإعجاز البياني والبلاغي، ولا شكَّ في أنَّ التفسير الموضوعيَّ لسور القرآن الكريم شامل لجميع هذه الأسرار، ومن هنا جاءت أهمِّيَّته في التفسير، مِمَّا يجعله يستحقُّ البحث والدراسة، فقد تكلَّمتُ في رسالتي عن حقيقة المجازاة بين الوعد والوعيد (الثواب والعقاب) في القرآن والسنَّة، وذلك من شأنه أن يؤدّي إلى الكشف عن كل الملابسات الدينيَّة، وذلك من منطلق أنَّ القرآن الكريم قد قابل بين الوعد والوعيد، وهذا ما يمكن أن تلمسه من منهجيَّة القرآن وعادته في ترغيب الإنسان وترهيبه ليتحقَّقَ له التوازن المادّي والروحي فيما يسلكه من سبل، ويتَّخذه من خيارات في ضوء الرؤية القرآنِيَّة الَّتي رأى العلماء والمفسّرون أنَّها كاشفة عمّا يؤول إليه الإنسان من مصير سواء في الدنيا أم في الآخرة.

والثواب والعقاب وسيلة من وسائل التربية الَّتي يعتمدها القرآن الكريم لصيانة المجتمع من غوائل الانحراف والشذوذ، لتأديب الجاني وللترهيب من الجناية، ولحثّ المؤمن على أن يتمسك بدينه، ودفعه إلى الاستزادة من العمل الصالح رغبة فيما عند ربه، ورجاء عفوه ومغفرته، فالإسلام يضع من التشريعات والقوانين والإجراءات الاحترازيَّة والزاجرة ما يضمن سلامة المجتمع وسلامة الأفراد من شتى المخالفات

والجرائم، كما أنَّ القرآن الكريم ذكر جملة من الحوافز والمكافآت لمن التزم شرع خالقه وابتعد عن الأخطاء والمخالفات وذلك بما يناسب طبائع الناس كافة، ويعتبر الترغيب والترهيب حافزًا إلى التعلم الصحيح والفعل الحسن وتجنب الأخطاء، قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[١]، ولقد وضَّح القرآن الكريم في العديد من الآيات ارتباط مبدأي الثواب والعقاب بعمل الإنسان، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾[٢] وقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾[٣] وهكذا تتقلَّب النفس بين هذين الأمرين، ترغيب وترهيب، ووعد ووعيد، وثواب وعقاب، فتسعى جاهدة إلى الابتعاد عما يؤول بها إلى حال الكفار والمنافقين وهي حال الخسار والبوار، وتحاول بكل ما أوتيت من قوَّة الاندفاع في طريق المؤمنين الموحّدين العاملين لتفوز برضا الله وجنّته، وهكذا تؤدّي هذه الوسيلة من وسائل التربية دورها في صياغة حياة الفرد وتوجيهها الوجهة السليمة بإذن الله تعالى، ويُعَدُّ الجزاء ركنًا من أهم أركان العمليَّة التربويَّة، ولابُدَّ أن يشتمل على الثواب والعقاب، لأنَّهُ عامل مشوّق ودافع إلى التمسك بالقيم الأخلاقيَّة، ولأنَّ الإنسان يحب أن يرى ثمرة أعماله سواء كانت مادِّيَّة أو معنويَّة[٤]. فالأساس الجزائي للثواب والعقاب هو أن يكون الإنسان مُكلّفًا مسؤولًا

---

[١] سورة الزلزلة، الآيات: ٧،٨.

[٢] سورة الجاثية، الآية: ١٥.

[٣] سورة الكهف، الآية: ١٠٧.

[٤] ينظر: أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، ط٩، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م،ص: ٦٩، مؤسسة الرسالة والقرآن الكريم برؤية تربوية: زهير محمد شريف، دار الفكر، عمان، ط١، ص:٤١-٤٢، التربية الأخلاقية الإسلامية، د. مقداد يالجن، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٧٧م، ص: ٣٥٧.

فعليه أن يتحمَّلَ نتيجة عمله، فإنْ أَحسَنَ أُثيبَ وإن أساء عُوقِبَ، والذي يتولّى الإثابة والعقاب هو الّذي لا يغيب عن علمه مثقال ذرةٍ من عمله.

وقد عنى القرآن الكريم ببيان الثواب والعقاب مرَّغِبًا بالإنسان ومحذرًا له، ونبَّهَه إلى أنَّ أي عملٍ يقوم به مهما كان صغيرًا أم كبيرًا، سرًا أو علانيَة فإن الله به عليم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها[١]، فكان بحثي (تسوية المجازاة بين الوعد والوعيد في القرآن الكريم، دراسة موضوعيَّة).

أهمِيَّة الموضوع وسبب اختياره:

تبرز أهمِيَّة الموضوع في نقاط عديدة أذكر أهمها:

١. هو من الموضوعات الهامَّة جدًّا في العقيدة الإسلاميَّة.
٢. يبين عدل الله تعالى في مجازاة الناس كلّ حسب عمله إن كان خيرًا استحقَّ ثواب الله تعالى، وإن كان شرًا استحقَّ عقاب الله تعالى.
٣. وأيضًا ترغيب للمسلم إنْ عمل صالحًا بأن كان من المؤمنين المتقين المستغفرين الصابرين استحق الجنة وثواب الله تعالى، وإن عمل سوءًا بأن كان من الكافرين المسرفين الضالين استحق النار وعقاب الله تعالى.
٤. تولّدت فكرة الكتابة في ذهني من الواقع الّذي يعيشه الناس في هذه الأزمنة الّتي استولت فيها الغفلة على القلوب، وضعفت فيها العين المتطلّعة إلى الآخرة، فلا تكاد تُرى، وظنَّ الناس أنَّ السعيد من فاز في الدنيا بشهواتها، ومن وصل إلى جاهها وسلطانها، والشقيّ من حُرِم هذا الخير الكثير، وغاب عن أكثر الخلق أهمِيَّة المجازاة وأنَّ أهل التقوى والإيمان والصبر والشكر هم

---

[١] ينظر: منهج التربية الإسلامية، محمد قطب، دار الكتاب الإسلامي: قم- ايران، ١/١٨٩-١٩٠.

أهل السعادة الحقيقية، والشرف الرفيع في الدنيا مع ما ينتظرهم من سعادة في الآخرة، وإنَّ أهل الكفر والضلال والكذب هم أهل البؤس والخسارة في الدنيا مع ما ينتظرهم من شقاء في الآخرة، لذا أخترتُ هذا الموضوع رغم قلَّة حيلتي وقصر باعي، وقلَّة زادي أملًا أن يعينني المولى جل وعلا على الوصول، وأن أعطي الموضوع حقَّه وأكشف غوامضه.

٥. الحاجة إلى إبراز العظة والعبرة من الآيات والأحاديث الَّتي ذكرت مواقف المنافقين والكافرين وقصصهم في المجتمع الإسلامي، ومحاولة إسقاطها على واقع الأمَّة الحاليَّة.

أسباب اختيار الموضوع:

الّذي دفعني لاختيار هذا الموضوع الأسباب الآتية:

١. الدراسات الموضوعيَّة وأثرها في علاج كثير من مشكلات الأمَّة الإسلاميَّة، حيث يُعَدُّ هذا الموضوع أساسًا قويًّا ومتينًا يساهم في بناء مجتمع إسلامي قائم على مخافة الله تعالى وتقواه.

٢. إنَّ الإحباط الّذي تعيشه الأمة الإسلاميَّة اليوم لهو من أهم ما يدعو للكتابة في هذا الموضوع.

٣. إنَّ التقوى والإيمان والصبر والشكر لها أثرٌ كبيرٌ في توحيد الأمَّة الإسلاميَّة وتحجبها من الاستجابة لعوامل التفرقة، فحين تغيب هذه الأمور عن المسلمين تسيطر الأهواء والمصالح الشخصيَّة، والنعرات الجاهليَّة الَّتي تؤدّي إلى فرقة الأمَّة.

٤. رغبتي الشخصيَّة في معرفة وعد الله تعالى ومجازاته للمؤمنين ووعيده ومجازاته للكافرين.

٥. عدم وفاء الناس بالوعد وحقيقته وعدم اهتمامهم بوعيد الله تعالى.

وأخيرًا وعلى الرغم من كثرة المصادر وكثرة الآيات القرآنِيَّة الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة الَّتي تتحدث عن الوعد والوعيد (الثواب والعقاب) فقد واجهتُ صعوبة أثناء الكتابة، إذ رُبَّما على كثرتها جعلتني أُقصّر في طرح أكبر عدد منها ودراسته، فتناولتُ فقط نماذج من هذه الأساليب لعلها تنفع قارئها وينتفع الناس بها من بعد.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

١. بيان العلاقة بين ألفاظ الوعد والوعيد والجزاء والمجازاة في القرآن الكريم.
٢. بيان أثر الوعد والوعيد على الإنسان من خلال عرض الآيات القرآنِيَّة الكريمة.
٣. بيان أنَّ الجزاء والمجازاة من جنس العمل، وهي قاعدة ثابتة يتحقَّق بها عدل الله تعالى المطلق.

منهجيَّة الدراسة:

١. استعنتُ بأقوال المفسّرين في بيان معنى الآيات الكريمة.
٢. نقلتُ الآيات القرآنِيَّة الَّتي استشهدتُ بها من المصحف العثماني برسمها مع تكملة الآيات (ببيان أوَّلها وآخرها في الهامش مع ذكر اسم السورة ورقمها).
٣. عزوتُ الآيات القرآنِيَّة إلى سورها، وخرَّجتُ جميع الأحاديث النبوية الواردة في الرسالة مع عزوِها إلى مصادرها الَّتي رُويت فيها، مع ذكر موضعه والكتاب والباب الّذي ورد فيه، والجزء والصفحة ورقم الحديث.

٤. عند النقل من المصادر الَّتي نقلتُ منها فإنّي أذكر بطاقة الكتاب كاملًا، إذا ذكر لأول مرة، وبعدها أذكر عنوان الكتاب مع الجزء والصفحة فقط.

٥. اعتمدت على المراجع الأصليَّة كُلَّما توافر لي ذلك لما لها من تأصيل لموضوع الدراسة.

٦. ربط كُلّ كلمة في البحث بالسياق الّذي وردت فيه.

٧. جمع الآيات القرآنِيَّة ذات العلاقة بالموضوع والَّتي تتعلَّق بالمجازاة بين الوعد والوعيد ودراستها موضوعيًّا.

٨. تفسير الآيات القرآنِيَّة تفسيرًا موضوعيًّا يغاير طريقة التفسير التحليلي الّذي يتعرض لجوانب كثيرة منها كالنحو والصرف والبلاغة والقراءات وغير ذلك.

٩. لم أترجم للأعلام المشهورين كالصحابة والأئمَّة وكذلك لكثير من العلماء البارزين.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصي ليس هناك حسب علمي من رسائل جامعيَّة تحمل عنوان هذه الرسالة، ولكن قد توجد رسائل جامعيَّة تحمل عنوان ذات صلة بهذا البحث كما يظهر فيما يأتي:

١. رسالة ماجستير بعنوان ((الجزاء في القرآن الكريم، دراسة موضوعيَّة)) للباحث: إبراهيم محصب، جمهورية السودان، التأريخ ٢١ذي القعدة١٤٤٢هـ، ٢٠٢١/٧/١م.

٢. رسالة ماجستير بعنوان ((المسؤوليَّة والجزاء في القرآن الكريم، دراسة موضوعيَّة)) للباحث: سجاد أحمد بن محمد، جامعة باكستان، كُلِّيَّة أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، التأريخ: ٢٠٠٧م.

٣. رسالة ماجستير بعنوان ((الجزاء الدنيوي في القرآن الكريم دراسة موضوعيَّة)) للباحث: عبدالله محمد طلب، الجامعة الأردنية، كُلِّيَّة الدراسات العليا: الأردن، التأريخ: ١٩٩٤م.

خطَّة الدراسة:

اشتملت هذه الدراسة على مقدمة تطرقتُ فيها إلى أهمِّيَّة الموضوع واسباب اختياره، والمنهجيَّة الَّتي سرتُ عليها، وثلاثة فصول على النحو الآتي:

أولًا: الفصل الأول: يحمل عنوان: مفهوم التسوية والمجازاة والوعد والوعيد وأهمية الموضوع في الحياة الإنسانية، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم التسوية والمجازاة والوعد والوعيد.

المبحث الثاني: أهمِّيَّة تسوية المجازاة بين الوعد والوعيد في الحياة الإنسانية.

ثانيًا: الفصل الثاني: صور تسوية المجازاة بالوعد في القرآن الكريم، وفيه ثمانية مباحث:

المبحث الأول: المؤمنون.

المبحث الثاني: المتقون.

المبحث الثالث: المستغفرون.

المبحث الرابع: المحسنون.

المبحث الخامس: المتصدقون.

المبحث السادس: الصابرون.

المبحث السابع: الشاكرون.

المبحث الثامن: الصادقون.

ثالثًا: الفصل الثالث: صور تسوية المجازاة بالوعيد في القرآن الكريم، وفيه ثمانية مباحث:

المبحث الأول: الكافرون.

المبحث الثاني: الظالمون.

المبحث الثالث: المستكبرون.

المبحث الرابع: المجرمون.

المبحث الخامس: المنافقون.

المبحث السادس: الطاغون.

المبحث السابع: المسرفون.

المبحث الثامن: اليهود.

ومن ثُمَّ الخاتمة، وقد أوجزتُ فيها أهمَّ النتائج الَّتي توصلتُ إليها من خلال البحث، وألحقتها بأهمّ التوصيات.

الفصل الأول

مفهوم التسوية والمجازاة والوعد والوعيد وأهمية الموضوع في الحياة الإنسانية

المبحث الأول

مفهوم التسوية والمجازاة والوعد والوعيد

المبحث الثاني

أهمِيَّة تسوية المجازاة بين الوعد والوعيد في الحياة الإنسانية

المبحث الأول

مفهوم التسوية والمجازاة والوعد والوعيد

مفهوم التسوية لغةً:

سواء الشيء وسطه. وضعت الشيء في سواء كمي أي في وسطه. والسوى: العدل والسواء في المساواة تقول: بنو فلان سواء؛ إذا استووا في خير أو شر[١].

وقال ابن فارس: السين والواو والياء أصل يدل على استقامة واعتدال بين الشيئين؛ يقال هذا لا يساوي كذا؛ أي لا يعادله وفلان على سوية من هذا الأمر؛ أي سواء ومن الباب السواء[٢].

وسويت الشيء فاستوى. وقوله في البيع لا يسوّي ولا يساوي أي لا يكون هذا مع هذا من السوء. وساويتُ هذا بهذا أي رفعته حتَّى بلغ قدره ومبلغه؛ كما قال ﷻ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ﴾[٣] أي الجبلين؛ والمساواة والاستواء واحد[٤].

ومن خلال فهمي لمعنى التسوية أقول إن التسوية تعني المماثلة والاستقامة والتعديل والاستواء والوسطية.

---

[١] ينظر: جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسين الأزدي ابن دريد (ت ٣٢١هـ)، جمعه وقدم له الدكتور: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، (د.ط)، مادة (سوي)، ٢٠.

[٢] ينظر: مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥)هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١١٢ – ١١.

[٣] سورة الكهف: من الآية ٩٦.

[٤] ينظر: العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، دار الرشيد، مطابع الرسالة، ٢/ ٨٧٧ – ٨٧٨، (د.ط)، (د.ت).

التسوية اصطلاحًا:

السوي هو الغير؛ وهو الأعيان حيث تعييناتها؛ فإنَّ تعيينات الخلقيَّة ستار الحق تعالى ولحق ظاهر في نفسها بحسبها وبطون الخلق في الحقّ[١].

وإنَّ المساواة هي العدالة: واستوى الشيئان وتساويا؛ وساوى أحدهما صاحبه وساوى بين شيئين قال ﷻ ﴿خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ﴾[٢] أي جعل خلقك على ما قضت الحكمة[٣].

(المساواة: المعادلة المعتبرة بالذرع والوزن يقال هذا ثوب مساوى لذلك الثوب؛ واستوىٰ يقال على وجهين أحدهما يسند إليه فاعلان فصاعدًا والثاني أن يقال لاعتدال الشئ في ذاته نحو قوله تعالىٰ: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ﴾[٤].

ورجل سوي: استوت أخلاقه وخلقته[٥].

ومن خلال استنتاجي أقول إن معنى التسوية والمساواة اصطلاحًا يماثل معناها في معاجم اللغة ويقاربه ويشابههُ.

---

[١] ينظر: التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، ضبطه وصححه: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ط١ (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ١/ ١٢٦، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، (د.ط)، ٢٨٤ – ٢٨٥.

[٢] سورة الانفطار: من الآية ٧.

[٣] بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد الفيروز آبادي، (ص٢٨٤– ٢٨٥).

[٤] سورة النجم: من الآية ٦.

[٥] مفردات ألفاظ القرآن، أبو قاسم الحسيني محمد بن الفضل الأصفهاني (ت ٤٢٥ هـ)، تحقيق: د.صفوان داودي، (د.ط، ٤٣٩ – ٤٤٤.

المجازاة في اللغة:

جازى في اللغة: جزاهُ جزاءً وجازاهُ مُجَازَاة بفعله[١].

جزى: الأمرُ يجزى (جزَاء) مثل قَضَى يَقْضِي قَضَاءً وَزْنًا ومعنى وفي التنزيل ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا﴾[٢].

وفي الدعاء (جزاهُ الله خيرًا) أي قضاه له وأثابهُ عليه وقد يستعمل (أجزأ) بالألف والهمز بمعنى واحد فقال الثُلاثي من غير همز لغة الحجاز والرباعي المهموز لغة تميم، (وجازيتهُ) بذنبِه عاقبتُهُ عليه (وجزيتُ) الدين قضيتهُ[٣].

وجازى يجازي؛ جازٍ؛ مُجازاة فهو مُجاز والمفعول مُجازّى. جازى الشخص على عمله، وجازى الشخص عن عمله: أثابه عليه؛ كافأه جازاك الله خيرًا: عبارة تُقال في الشكُر أو الدُعاء للمخاطب جازاه بذنبه: عاقبه عليه «جازاه على سوء تصرفه»[٤].

وجازى مُجازاة وجزاء (جزيهُ) كافأه[٥].

وجازاهُ: أثابه وعاقبه و(الجازيةُ): الثواب والعقاب و(الجزاءُ): الجازيةُ (أجزى) عنه: جزى ويقال: أجزى عنه مُجزى فلان ومُجزاتهُ[٦].

ومن خلال استنتاجي تبين لي أنَّ مُجازاة الخير: مُكافأة ومُجازاة الشرِ بالشر: معاقبته.

---

[١] معجم الصواب اللغوي في أبنية الأفعال، أحمد مختار عمر، دار الكتب العلمية، (د.ط)، مادة جزي، ٩٤، وينظر: مفردات الفاظ القرآن، أبو قاسم الأصفهاني، ٤٣٩ – ٤٤٠.

[٢] سورة البقرة: من الآية ١٢٣.

[٣] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير الرافعي، أحمد بن محمد بن علي المُقري الفيومي (ت–٧٧٠هـ)، دار المعارف، ط٢، ١٠٠.

[٤] معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ٣٧٢، مادة جزي.

[٥] ينظر: معجم الرائد، جيران مسعود، بيروت، لبنان، ط٧، ١٩٩٢، ٢٦٤.

[٦] ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربيَّة، مكتبة الشروق، ط٤، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ١٢٢.

المجازاة في الاصطلاح:

المكافأة؛ وقد تكون على الخير وقد تكون على الشر[١]، ومجازاةٌ في جوز[٢].

مفهوم الوعد والوعيد لغةً:

الوعد والوعيد لغةً: الواو والعين والدال كلمة صحيحة تدل ترجية بقول يقال أوعدتهُ أعدهُ وعدًا ويكون ذلك بخير وشرف، فأمَّا الوعيد فلا يكون إلا بشر ويقولون: أوعدتهُ بكذا أو المواعدة من الميعاد؛ والعدة: الوعدُ وجمعها عدات؛ والوعد لا يجمع ووعيد الفحلُ: [هريرةُ] إذا هم أن يصول[٣].

والوعدُ يستعمل في الخير والشرّ «تواعد القوم وعده بعضهم بعضًا هذا في الخير، وأمَّا في الشر فيقال اتعدو والايعاد أيضًا قبول الوعد والتوعد:التهدد»[٤].

فالوعيد والتوعد يعني التهديد ومن كلام العرب: وعدت الرجل خيرًا ووعدته شرًا وأوعدته خيرًا وأوعدته شرًا، فإذا ذكروا الخير قالوا: وعدته ولم يدخلوا ألفه وإذا ذكروا الشر قال أوعدته. أو وعدته والأغلب أوعده[٥].

---

[١] معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، محمود عبد الرحمن عبد المنعم، دار الفصلية، (د.ط)، (د.ت)، ج٣/ ٢١٧.

[٢] مختار الصحاح، زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦هـ)، مكتبة لبنان، (ص٢٥٧).

[٣] ينظر: معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ١٠٥٨.

[٤] ينظر: معجم مختار الصحاح، محمد بن بكر بن عبد القادر الرازي (ت٦٦٦ هـ)، دار الكتاب الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، (ص٨٢٨).

[٥] ينظر: لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، (ت٧١١هـ)، (د.ط)، (د.ت)، ٢/ ٤٦٣ – ٤٦٤.

الوَعْدُ وَالعِدَةُ يكون مصدرًا واسمًا، فأمَّا العدة فتجمع عدات، والوعد لا يجمع والموعد مواضع التواعد وهو الميعاد[١].

والوعد معروف وعدت الرجل أعده وعدًا حسنًا من مال وغيره وفي الوعد والموعود وأرض واعده كأنَّه يعد بالغيث، ويوم واعد كأنَّه يعد بحر أوفر[٢].

والوعيد كالتوعّد والإيعاد؛ وهذا يعني أنَّ الوعيد يأتي للشر دون الخير وهو مختلف بذلك عن الواعد فقد يكون الوعد خيرًا؛ وقد يكون شرًّا[٣].

والَّذي أراهُ أنَّ الوعد يكون بالخير والشر معًا، أمَّا الوعيد فيكون بالشر دون الخير، والوعد إذا جاء مجاورًا وملازمًا الوعيد كان بمعنى الخير، أمَّا إذا لم يجاوره كان بمعنى الخير والشر معًا.

والوعد؛ العهد في الخير ذكره الحرالي، وقال الراغب: يكون في الخير والشر، والوعيد في الستر خاصَّة، ومما يتضمن الأمرين معًا قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ﴾[٤] فهذا وعد بالقيامة وجزاء العباد إنْ خيرًا فخير وإن شرًّا فشر[٥].

---

[١] ينظر: العين، أبو الوعيد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، دار الرشيد، مطابع الرسالة، الكويت (١٩٨٠م)، ٢/ ٢٢٢.

[٢] جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي بن دريد (ت ٣٢١ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢/ ٢٨٥.

[٣] ينظر: القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٢٠٠٥م) إشراف: محمد نعيم العرقسوس.، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ط٨، (د.ت)، ٣٢٦.

[٤] يونس: من الآية ٥٥.

[٥] ينظر: التوقيف على أمَّهات التعاريف، عبد الرؤوف محمد بن تاج العارفين المناوي (ت١٠٣١هـ)، حققه جلال الاسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص٤٤١ ..

وجاء في صحاح الجوهري: إنَّ الوعد يستعمل في الخير والشر، وقال الفرّاء يقال وعدته خيرًا؛ وعدته شرًّا فإذا سقطوا الخير والشر قالوا في الخير الوعد والعدة؛ وفي الشر الإيعاد[١].

والوعيد بغير ألف فلا كما مرأى الزبيدي: إنَّ الوعد وعدته بخير وبشر وعلى هذا القول أكثر أهل اللغة[٢].

الوعد اصطلاحًا:

هو أداء ما التزم به المرء لغيره من صلة أو معاملة أو غير ذلك مع عدم الظلم والخيانة[٣].

ومِمَّا قاله الأصفهاني لا يكاد يخرج معنى الوعد والوعيد في الاصطلاح عنه في اللغة ويؤكد ذلك أقوال العلماء في أنَّ الوعد التبشير في الخير والوعيد في الشر والتحذير منه[٤].

قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ﴾[٥].

قال تعالى: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ﴾[٦].

---

[١] ينظر: تاج اللغة، الجوهري، ج/٥٥١..

[٢] ينظر: الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، مؤسسة النشر الإسلامي، ٥٧٤.

[٣] ينظر: مجلة الفقه الإسلامي، مجموعة من العلماء والباحثين، العدد (٥)، ج٢، ص٩٢٥ .

[٤] ينظر: المفردات في غريب القرآن، أبو قاسم الحسين بن محمد الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، صفوان عدنان الداودي، دمشق، بيروت، دار القلم، دار الشامية، ط١، ١٤١٢هـ، كتاب الواو، مادة (وعد)، ١/ ٨٧٥.

[٥] سورة إبراهيم: الآية٢٢.

[٦] سورة القصص: الآية٦١.

والوعد في الاصطلاح: يعني التبشير بالجنَّة ونعيمها، أمَّا الوعيد فيعني التحذير من النار وعذابها، وقد أفرد صاحب رياض الجنَّة الفقيه ابن أبي زمنين بابًا في الوعد والوعيد بَيَّنَ فيه قول أهل السنَّة في معنى الوعد والوعيد حيث يقول: ومن قول أهل السنَّة أنَّ الوعد فضل الله ﷻ ونعمته، والوعيد عدله وعقوبته، وأنَّه جعل الجنة دار المطيعين بلا استثناء، وجهنَّم دار الكافرين بلا استثناء، وقال عزَّ من قائل فيما وعد به المؤمنين المطيعين: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[١][٢].

وقال ﷻ في العصاة والكافرين: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[٣].

يقول العلامة العيني في عمدة القاري: الوعد في الاصطلاح: الإخبار بإيصال الخير في المستقبل والإخلاف جعل الوعد خلافًا وقيل: هو عدم الوفاء به[٤].

---

[١] سورة النساء: من الآية ١٣.

[٢] رياض الجنة بتخريج أصول السنة، ابن أبي زمنين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأندلسي (ت٣٩٩ هـ)، ت: عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم بن حسين البخاري، المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية، ط١، ١٤١٥هـ، ١/ ٢٥٦.

[٣] سورة النساء: من الآية ١٣.

[٤] عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد (ت ٨٥٥ هـ)، ضبطه وصححه: عبد الله محمود محمد عمر، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١ م، ١/ ٣٤٦.

الوعد والوعيد اصلاحًا:

الوعد والوعيد كلامه الأزلي، وعد على ما أمرو وأوعد عليمًا نهى، فكلّ من نجا واستوجب الثواب فيوعده، وكل من هلك واستوجب العقاب فيوعده[١].

وإنَّ الوعد والوعيد هو كل خير يتضمن إيصال نفع إلى الغير أو دفع ضرر عنه في المستقبل، أمَّا الوعيد فهو كلّ خير يتضمن إيصال ضرر إلى الغير أو تفويت يقع عنه في المستقبل فأصل الوعد والوعيد يتفرَّع عن أصل العدل، إذ تقتضي العدالة الإلهيَّة أن تثيب الأخيار وإنْ تعاقب الأشرار[٢].

والوعد هو الإخبار عن فعل المرء أمرًا في المستقبل يتعلّق بغيره، سواء أكان خيرًا أم شرًّا، وهذا المعنى لا يبعد كثيرًا عن المعنى اللغوي[٣].

قال تعالى في الوعد بالخير: ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأۡخُذُونَهَا﴾[٤].

---

[١] ينظر: الملل والنحل، محمد عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ)، تخرج محمد بن فتح الله بدران، ط٢، مطبعة الإنجلو المصرية، القاهرة، ١/ ٤٨.

[٢] دراسة فلسفيَّة لآراء الفرق الإسلاميَّة في أصول الدين، أحمد محمد صبحي، دار النهضة العربية) (ص ١٥٧)، وينظر: شرح الأصول الخمسة، عبد الجبار بن أحمد الهمداني الأسد آبادي (ت٤١٥هـ)، (د.ط).

[٣] مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ، ١/ ٢٧.

[٤] سورة الفتح: من الآية ٢٠.

ومن الوعد بالشر قوله تعالى: ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ﴾[١]. ومِمَّا يتضمَّن الأمرين سويَّتًا قوله تعالى: ﴿ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[٢].

فهذا وعد بالقيامة وجزاء العباد إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشرٌّ[٣].

---

[١] سورة الحج: من الآية ٤٧.

[٢]سورة يونس: من الآية ٥٥.

[٣] ينظر: المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت٥٠٢هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداوي، ص ٥٤١، وينظر: بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، ٥/ ٢٣٨.